

روح المعاني

ثم قال : فأجبت أنا بعد الحمد [] تعالى ما أفتى به هذا المجيب من عدم وقوع الطلاق معللا بما ذكر فمنبء عن فرط جهله وحمقه وكثرة مجازفته في الدين وخرقه اذ ذاك في الفعل اذا وقع جوابا للقسم با [] تعالى نحو تفتأ لا في جواب اليمين بمعنى التعليق بما يشق من طلاق وعناق ونحوهما وحينئذ اذا أصبح الحالف ولم يشتكه وقع عليه الطلاق الثلاث وبانت زوجته منه بينونة كبرى اه ولنعم ما قال و [] تعالى در القائل .

من الدين كشف الستر عن كل كاذب وعن كل بدعي أتى بالعجائب فلولا رجال مؤمنون لهدمت صوامع دين [] من كل جانب وفتء هذه من أخوات كان الناقصة كما أشرنا اليه ويقال فيها : فتأ كضرب وأفتأ كأكرم وزعم ابن مالك أنها تكون بمعنى سكن وفتر فتكون تامة وعلى ذلك جاء تفسير مجاهد للاتفتأ بلا تفتتر عن حبه وأوله الزمخشري بأنه عليه الرحمة جعل الفتوء والفتور أخوين أي متلازمين لأنه بمعناه فان الذي بمعنى فتر وسكن هو فتأ بالمثلثة كما في الصحاح من فتأت القدر اذا سكن غليانها والرجل اذا سكن غضبه ومن هنا خطأ أبو حيان ابن مالك فيما زعمه وادعى أنه من التصحيف وتعقب بأن الأمر ليس كما قاله فان ابن مالك نقله عن الفراء وقد صرح به السرقسطي ولا يمتنع اتفاق مادتين في معنى وهو كثير وقد جمع ذلك ابن مالك في كتاب سماه ما اختلف اعجابه واتفق افهامه ونقله عنه صاحب القاموس واستدل بالآية على جواز الحلف بغلبة الظن وقيل : إنهم علموا ذلك منه ولكنهم نزلوه منزلة المنكر فلذا أكدوه بالقسم أي نقسم با [] تعالى لاتزال ذاكر يوسف متفجعا عليه حتى تكون حرصا مريضا مشفيا على الهلاك وقيل : الحرص من اذابه هم أو مرض وجعله مهزولا نحيفا وهو في الأصل مصدر حوض فهو حرص بكسر الراء وجاء أحرصني كما في قوله .

اني أمرؤ لج بي حب فأحرصني حتى بليت وحتى شفني السقم ولكونه كذلك في الأصل لا يؤنث ولا يثنى ولا يجمع لأن المصدر يطلق على القليل والكثير وقال ابن إسحق : الحرص الفاسد الذي لاعقل له وقرء حرصا بفتح الحاء وكسر الراء .

وقرأ الحسن البصري حرصا بضمين ونحوه من الصفات رجل جنب وغرب 1 أو تكون من الهالكين .

58 .

- أي الميتين و أو قيل : يحتمل أن تكون بمعنى بل أو بمعنى فلا يرد عليه أن حق هذا التقديم على حتى تكون حرصا فان كانت للترديد فهي لمنع الخلو والتقديم على ترتيب الوجود كما قيل في قوله تعالى : لاتأخذه سنة ولا نوم أو لأنه أكثر وقوعا قال إنما أشكو بثي البث في الاصل اثاره الشيء وتفريقه كبث الريح التراب واستعمل في الغم الذي لا يطيق صاحبه عليه

كأنه ثقل عليه فلا يطيق حمله وحده فيفرقه على من يعينه فهو مصدر بمعنى المفعول وفيه استعارة تصريحية وجوز أن يكون بمعنى الفاعل أي الغم الذي بث الفكر وفرقه وأياما كان فالظاهر أن القوم قالوا ما قالوا بطريق التسلية والاشكاء فقال في جوابهم : إني لأشكو ما بي اليكم أو إلى غيركم حتى تتصدوا لتسليتي وإنما أشكو غمي وحزني إلى الله تعالى متلجئا إلى جنابه متضرعا في دفعه لدى بابه فانه القادر على ذلك وفي الخبر عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنوز البر اخفاء الصدقة وكتمان المصائب والامراض ومن بث لم يصبر قرأ الحسن وعيسى حزني بفتحتين وقرأ قتادة بضميتين